وتفلس قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة أي آية واضحة مضيئة وامترى
أي شك اذا لم تعد ... نور الشمس كطلوع بعد ان غرب واعتورته أي تداولته
يقال اعتور القوم الشيء اذا تداولوه وصحت فيه الواو لانه في معنى
تعاوروا والمحمل عليه كما فعلوا باجتوروا بمعنى تجاوروا ويعور لانه بمعنى اعور
وبيان ذلك ان اعتوروا واشتوروا واجتوروا كان حقها ان تعتل لان الواو وهي
العين وقعت متحركة بعد متحرك وما كان كذلك فسبيله ان ينقلب الفا
كما انقلب في انقاد واختار وفي خاف وهاب وقام لاكن لما كان اعتور
واجتور واشتور من الافعال التي تكون من اثنين فصاعدا وما كان هكذا
فبابه يجي على تفاعل وهو الاصل فيه فلما ان الاصل في اعتور تعاور
وفي اشتور تشاور وفي اجتور تجاور وهو في تشاور وتعاور صحيح
لانه لا يصح اعلال عينه حمل عليه اعتور واشتور ولذلك قال سيبويه وقد
قال فأيل من لبنى من الجوار فقلوا الفائد فيها اجتاروا اللان تقول اننه
على معنى تفاعلوا فيقول اجتوروا وهذا يدلك في كلام سيبويه على ان موجب
التصحيح كونه في معنى تجاوروا وكذلك عور لما كان الاصل فيه ان يأتي
على افعل لان الاصل في الالوان والخلق الظاهرة وغير ذلك من الصفات
ان يأتي على وزن افعل وافعال ما اذا جاء شيء من ذلك على فعل وانما
جاء على غير اصله فصح عور وحول وصيد لان الاصل فيه ان يجي على
المثال الذي لا يعتل ولذلك كانت العرب لا تتعجب من هذا النوع الا بأشد ونحوه
فلا تقول ما احوله ولا ما اعوره لان اصله ان يجي على افعال او افعل لا
والمنقول لا يتعجب منه الا باشد ونحوه وانما قال الناظم واعتورته لشبهة
واسند اعتور الى واحد ومعناه تداول ولا يكون الا من اثنين لانه لما كانت
الشبهة تعتاده مرة بعد اخرى كان ذلك شبيها بالتداول الذي يكون
من اثنين فتأمله وقوله وانجاب جنح الليل أي انكشف يقال انجاب السحاب
اذا انكشف وزال وجنح الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه وقوله ولعلي
اذ غدى كان وجه الكلام ان يقول وعلي من غير لام او يقول ولغير علي
لانه لما ادخل اللام على علي وجب ان يكون معطوفا على المجرور باللام
وهو قوله ليوشع فيكون التقدير والشمس ما ردت لعلي وهو ضد المراد لانه لما كان
المعنى

١٥

[illegible] على هذا الابتداء المعنوي

المعنى والشمس ما ردت ما ردت ليوشع حمله على معناه وكأنه قال والشمس ما ردت الا
ليوشع وعلى الحمل على المعنى قول الشاعر
فرسا لم الحيات منه القرم ما ... الا بعوان والشجاع الشجعها
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ... من المال الا مسحتا او مجلف
لما كان المعنى سالمة فرمة الحيات حمل الا بعوان عليها فنصب وكذلك البيت
الثاني لما كان المعنى فيه لم يبق من المال الا مسحتا حمل المجلف عليه قال
سيبويه وزعم الخليل انه يجوز ما اتاني غير زيد وعمرو وذلك لان غير زيد
في موضع الا زيد وفي معناه فحملوه على الموضع كما قال فلسنا بالجبال ولا
الحديدا فلما كان في موضع الا زيد وكان معناه كمعناه حملوه على الموضع
والدليل على ذلك انك اذا قلت غير زيد فكأنك قلت الا زيد الا ترى انك
تقول ما اتاني غير زيد والا عمرو فلا يقبح الكلام كأنك قلت ما اتاني الا زيد
والا عمرو قلت وهذا الذي اجازه الخليل هو بعينه الذي استعمله الناظم في هذا البيت
ثم قال والشمس ما ردت الا ليوشع ولعلي وزعم الاستاذ ابو علي الشلوبين
رحمه الله تعالى ان قول سيبويه ما اتاني غير زيد وعمرو برفع عمرو انه معطوف على
الموضع لا يريد به ان زيدا في قوله غير زيد موضعه رفع لانه انما له رفع هنا
بل يعني كقوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا الا ترى ان محل الجبال هنا النصب وعامله
حاضر يطلب به قال وانما معنى قول سيبويه انه لما كان يجوز ان يقع في موضع
غير زيد الا زيد نطق بغير زيد وتوهم الا زيد قلت فلعل الذي ذكره الاستاذ
ابو علي هو الذي مر تداولا بين الحمل على المعنى ويشبه هذا قول الشاعر
وما هاج هذا الشوق الا حمامة ... تغنت على خضراء سمر قيودها
لما كان الا حمامة في موضع غير حمامة خفض سمرا على ان يكون نعتا الحمامة
المتوهم خفضها بعد غير كما توهم الشاعر في قوله
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
فخفض سابق على ان مدرك مخفوض بالبا وانه قال لست بمدرك ما مضى فتأمله
ونحو في بيت الناظم وجهان آخران احدهما ان يكون لعلي يتعلق بفعل محذوف
يدل عليه معنى ما قبله تقديره فيعود لعلي لانه لما كان معنى قوله ما ردت الا لغير
يوشع يدل عليه والوجه الثاني ان يكون المضاف محذوفا تقديره ولغير علي
ويدل عليه المعنى وتقدم غير في قوله لغير يوشع ويقال غدا واغتدى اذا انغمس

[illegible marginal note]

Copyright © King Saud University